عودة الاميركيين على طريق الصلح مع اسرائيل

زيارة نيكسون للمنطقة والنتائج التي اسفرت عنها – وهي نتائج قد تم التمهيد لها سلفا – تمثل في الواقع صورة الصلح العربي مع اسرائيل . ذلك انه كان من ابرز السمات الاساسية للقتال ضد اسرائيل سلبية العلاقات العربية مع الولايات المتحدة بصفتها شريكا في العدوان الاسرائيلي وحارسا له .

وبالقدر الذي كان فيه قطع العلاقات العربية مع الولايات المتحدة يمثل خطوة متقدمة في الصراع مع اسرائيل ، فان التقارب معها يمثل قدرا مماثلا من التوجه نحو الصلح مع اسرائيل . بل ان المقياس الجدي الوحيد لعزم العرب على رفض الوجود الاسرائيلي والصمود في وجهه كان على الدوام موقفهم من الولايات المتحدة . وكثيرا ما كانت القوى الوطنية العربية تتخذ من ضعف الانظمة العربية تجاه الولايات المتحدة دليلا على عدم جدية تلك الانظمة في محاربة اسرائيل حربا لا هوادة فيها .

وقد كانت حرب حزيران عام ١٩٦٧ مفترقا كبيرا في السياسة العربية لانها اتجهت بهذه السياسة في الاتجاه السليم من حيث الابتعاد عن الولايات المتحدة ، وبالتالي من حيث الاقتراب من المعسكر الاشتراكي . فكان الابتعاد والاقتراب بمسافات لم تكن عادية او مقدرة ، ولم تكن تخطر ببال الاعداء والاصدقاء على حد سواء ، ولكنها كانت تمثل مدى اختراق الهزيمة للوجدان العربي ومدى التصميم على محو عارها .

وفي الوقت الذي كانت فيه الدول العربية الرئيسية تقطع علاقاتها مع الولايات المتحدة كانوا في الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الاشتراكي – باستثناء رومانيا التي تربطها علاقات خاصة باسرائيل والولايات المتحدة – يقطعون علاقاتهم مع اسرائيل فيلاقون الامة العربية في منتصف الطريق نحو سحب شرعية الدولة الصهيونية .

بل ان الاتحاد السوفياتي ولاول مرة في تاريخه يرسل قوات ميدانية كبيرة الى خارج حدود المعسكر الاشتراكي فقطع خطوة اوسع نحو التورط في الصراع العربي – الاسرائيلي ونحو الالتزام الفعلي بالدفاع عن العالم الثالث عسكريا .

ولذلك كان سحب القوات السوفياتية من مصر اول مؤشر للاتجاه المعاكس ، أي الاتجاه نحو تقصير المسافة بين الدول العربية وكل من الولايات المتحدة واسرائيل . فجاءت اعادة العلاقات مع واشنطن تتويجا لسلسلة من الاجراءات والتراجعات لن تنتهي الا بالاعتراف الكامل باسرائيل والصلح الناجز معها .

ولنا في ما نشاهده اليوم خير برهان على إنه متى عاد الاميركيون عاد الاسرائيليون معهم ؟

سليمان الفرزلي